هذا كتاب شرح الفقه الاكبر
للعلامة ابي المنتهى
نفعني الله ببركاته
علومه
امين
محمد

ملا عبد الحميد
من شيخ علي
المدني كحيه
ع

وقف على ملك العبد الفقير محمد سعيد
الادكاوي عفا الله عنه في شهر ربيع الاكبر
سنة ١٢٤١

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمع النبي ﷺ رجلاً يقول
يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل رواه الترمذي
وقال حديث حسن وعن ابي امامة قال قال رسول الله ﷺ ان لله تعالى
ملكاً موكلاً بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها شلثاً قال الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل رواه الحاكم وعن السري بن
ابن يحيى عن رجل من طي واشتى عليه خيراً قال كنت استل الله تعالى
ان يريني الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فرايت مكتوباً في الكوكب
في السماء يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام رواه ابو علي
وروى انه ثقة وعن سعيد بن ابي وقاص قال قال رسول
الله ﷺ دعوت ذي النون اذ ذهب مغاضباً وهو في بطن الحوت لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم
في شيء قط الا استجاب الله له رواه الترمذي واللفظ له والنسائي
والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد في طريق عنده فقال رجل يا رسول
الله تعالى كانت يونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول
الله الا تسمع الى قول الله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين وعن عايشة
قالت قال رسول الله اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله تعالى لبيك
يا عبدي سل تعطه رواه ابن ابي الدنيا منه تمت

هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم شرح الفقه الاكبر للعلامة ابي المنتهى

الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم
والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذي كان على خلق
عظيم وعلى اله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد
فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله تعالى الكبير الكريم
عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب
الفقه الاكبر الذي صنفه الامام الاعظم كتب صحيح مقبول قال
الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه العلم
نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام والاصل
في النوع الاول التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة
ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون
ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه ائمة الدين مثل
وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا رحمة
الله عليهم وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله في ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه
اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى
عز وجل وان ذلك كله بمشية الله تعالى فاردت
ان اجمع كلمات من الكتب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون
شرحا لهذا الكتب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة
رحمة الله اصل التوحيد ان هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد
وهو في اللغة الحكم بان الشيء واحد والعلم بانه واحد في الاصطلاح

التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الأفهام
ويتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحداً نفي
الانقسام في ذاته تعالى ونفي الشبه والشريك في ذاته وصفاته والاعتقاد

في قوله وما يصح الاعتقاد عليه يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل
التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك
وعند البعض يعم الظن ايضا الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض
معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك يجب ان يقول بناء
او يفترض على المعتقد ان يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه
ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله
تعالى قال ان يقول ولم يقل ان يوء من ليدل على ان الاقرار ركن
في الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالكتاب الستة
المذكورة لقوله ع الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والملائكة
عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر
من السماء الى الارض على ما سبقه القضاء وجرى القلم الالهي فمنهم
سماوية ومنهم ارضية والايمان بالكتب المنزلة هو التصديق
الجازم بوجودها وبانها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة

والظن وهو الحكم بالطرف الراجح شرح

ر في اكثر النسخ ويجوز ان يقرا
بناء الخطاب وبنون التعظيم شرح

والضمير يرجع الى القدر من الله
متعلق بالى صل والباء بمعنى من ويجوز ان يكون
صفة القدر شرح

وزعم الحكماء جواهر موجودة في الخارج
لنفوس الفلكية في الحقيقة شرح

مستدل بآيات الرسول
كما قوله وانهم كذلك
شرح

عن الاشتغال بغيره كما وصفهم
الله في محكم تنزيله فقال لا يستحسرون الليل
والنهار لا يفترون وهم العليون
المقربون شرح

لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون
وهم المدبرات شرح

على الرسل مائة واربعة كتب انزل على آدم عليه الصلوة
منها عشر صحايف وعلى شيث عليه الصلوة والسلام خمسون
صحيفة وعلى ادريس عليه الصلوة والسلام ثلثون صحيفة
وعلى ابراهيم عليه الصلوة والسلام عشر صحايف والتورية
والتورية على موسى عليه الصلوة والسلام والانجيل على عيسى
عليه الصلوة والسلام والزبور على داود عليه الصلوة
والسلام والقرآن على محمد عليه الصلوة والسلام والرسول
من له شريعة وكتب فيكون اخص من النبي وعند بعض هو
مرادف للنبي والايمان لانه لكل نبي سواء انزل عليه كتاب اولم
ينزل والبعث هو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان
يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها والقدر مصدر
بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدر خيره وشره بدل من القدر
بدل البعض من الكل وشره معطوف عليه روى ان ابا بكر
الصديق وعمر بن الخطاب رضي عنهما تفاخرا في مسئلة القدر
ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات
من انفسنا وكان عمر رضي عنه يضيف الكل الى الله تعالى وجل
فذكرا ذلك لرسول الله تعالى فقال ان اول من تكلم بالقدر
من جميع الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل وكان جبرائيل يقول
مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك

يا ابا

يا ابا بكر فتحاكما اسرافيل وقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره
من الله تعالى وجل ثم قال صلى الله عليه وسلم وهذا قضائي بينكما ثم قال
يا ابا بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه اللعنة
والحساب والميزان والجنة والنار حق كله الميزان عبارة
عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته
والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك
له قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح به
العدد وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد
ويراد به ان لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته
وجميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى لا شريك له ولا نظير له
ولا مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد هذا رد قول النصارى
واليهود في ولدية المسيح وعزير وقول الفلاسفة في تولد عقل
عن واجب الوجود فان قولهم في ذلك باطل لان الله تعالى
هو الصمد الذي السيد المنزه عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء
سواه ولم يكن له كفوا احد اى ولم يكن شيء من الموجودات مماثله
لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه اى لا يشبه الله تعالى شيئا
من المخلوقات والمخلوقات كلها لا يشبهه شيء اى ولا يشبهه
شيء من مخلوقاته لا في الوجود لان وجوده واجب لذاته
وسواه ممكن وفي العلم وفي القدرة وفي سائر

الصفات وهو ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له
قديم لا اول له دائم لا آخر له لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته
الذاتية والفعلية اى لم يحدث له اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته
والفرق بين صفات الذاتية و الفعلية ان كل صفة يوصف
الله بضدها فهى من صفات الفعل وان كان لا يوصف بضدها
فهى من صفات الذات وفى الفتاوى الظهيرية اذا خلق فى صفة
الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات الذات
تكون عينا فانه قال وعزة الله تعالى تكون عينا لان الله تعالى يوصف
بضدها وهو العجز اما صفات الذاتية فالحيوة فان الله تعالى
حى يحيو التى هى صفة ازلية والقدرة فانه تعالى قادر على كل
شئ بقدرته التى هى ازلية والعلم فانه تعالى عالم بجميع الموجودات
وبعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذى هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى
متكلم بكلامه الذى هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه كلام
الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا
آلة ولا حروف والسمع فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات
بسمعه القديم الذى هو صفة ازلية والبصر فانه تعالى بصير
بالاشكال والالوان ببصره القديم الذى هو صفة ازلية
والارادة فانه تعالى مريد بارادته القديمة ما كان وما يكون
فلا يكون فى الدنيا والآخرة شئ صغير او كبير قليل او كثير

وان كانت من صفات الفعل
لا تكون عينا ح

ولو قال وغضب الله تع وسخطه الله
لا تكون عينا لان الله تع يوصف بضده ح

خير

خيرٌ أو شرٌّ نفعٌ أو ضرٌّ فوزٌ أو خسرٌ زيادةٌ أو نقصانٌ الا بارادته
ومشيته فما شاء الله كان وما لم يكن وانه تعالى فعّال لما يريد
والارادة للارادة ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية
الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها واما صفات
الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع
وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات
والاماتة والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء والصنع
بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على مثال
سابق او لا والابداع احداث الشيء بعد ان لم يكن لا على
مثال سابق والترزيق احداث رزق الشيء وتمكينه من الانتفاع
لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه يعني ان الله تعالى
مع صفاته واسمائه كلها ازلي لا بداية له وابدي لا نهاية له
لم يحدث له صفة ولا اسم لانه لو حدث له صفة من صفاته
او زالت عنه كان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها
ناقصا وهو محال فثبت انه لم يحدث له صفة ولا اسم لان من كان
له علم في الازل كان عالما في الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم
صفة في الازل اي في القدم وقادرا بقدرته والقدرة
صفته في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفته في الازل
وفاعلا بفعله والفعل صفته في الازل الفعل بالفتح مصدر

وبالكسر اسم وهو هرينا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق
والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل عالما بعلم الى آخره
يرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله تعالى عين ذاته
وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة ويكفي لنا دليلا
قول الامام الاعظم وسائر الائمة الهدى والدين من اهل
السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة صفات الله
تعالى ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء
في مثل هذه المسئلة والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل
والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني ان الله
تعالى اذا فعل شيئا بفعله الذي هو له صفة ازلية لا بفعل
حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف المفعول
فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته
مبتدا في الازل خبره الى صفاته الذاتية والفعلية ثابتة
في الازل غير محدثة خبره بعد خبر ولا مخلوقة عطف تفسير
ومن قال انها اي صفاته ذاتية كانت او فعلية مخلوقة
او محدثة او وقف وهو ان لا يحكم بوجود الصفة والبعد اما
امتناعا او شكا او شك اي في وجود صفة او ان ليتها
والشك في اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وقال
الشك واما قال الامام الاعظم فهو كافر بالله تعالى لان

الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود
الباري ووحدانيته وسائر صفاته فان صفاته تعالى من جملة
المؤمن به فمن لم يدر من ذا يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكانوا
بهم وبانبيائه والقرآن كلام الله تعالى وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع
والضم يقال قرأت الشيء قرآنا اي جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال
قرأت الكتاب وقرآنا فالقرآن ما جمع السور وضمها ولهذا
سمي قرآنا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القرآن بمعنى
المقروء لانه يقرأ ويتلى فيكون المصدر بمعنى المفعول والمراد بهم ههنا
كلام الله تعالى الذي هو صفته المنظوم العربي وقيل هو النظم والمعنى
جميعا في المصاحف مكتوب جمع مصحف بضم الميم يعني ان كلام
الله تعالى الذي هو صفته تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف
وفي القلوب محفوظ اي بالالفاظ المخيلة وعلى الالسن مقروء اي بحروف
الملفوظة المسموعة وعلى النبي عليه السلام منزل اي بحروف الملفوظة المسموعة
بواسطة الملك ولفظنا اي تلفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا
له مخلوق وقراءتنا مخلوقة لان ذلك كله من افعالنا وافعالنا
كلها مخلوقة بتخليق الله تعالى والقرآن اي كلام الله تعالى غير مخلوق
والحروف والكاغذ والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام
الله تعالى غير مخلوق لانها الكتابة والحروف والكلمات والآيات
كلها آلة القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته

ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق
فهو كافر بالله العظيم ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام
اللفظي القائم بذات الله تعالى كما هو مذهب الكرامية يكون
كافرا لانه نفى الصفة الازلية وجعل الباري تعالى محلا للحوادث
ومحل الحوادث حادث ومن قال القرآن مخلوق واراد به نفي الكلام
الذي يكون كافرا ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام
اللفظي الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد نفي الكلام الذي لا يكون
كافرا لكن هذا الاطلاق خطاء لانه يوهم الكفر وما ذكره الله
تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء عليهم الصلوة
وابليس من حكايته ذكر ابتدى جملة كلام الله صار انزل من
خبر ويردى كلام تعالى غير مخلوق وكلام الانبياء والسلام وعن فرعون وعن ابليس فان ذلك كله كلام الله
وكلام فرعون وكلام ابليس جملة من مخلوق تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى
وس بالمخلوق كلام دخ مخلوق قدر اما كلام الله تعالى غير مخلوق
تعالى فان عظيم غير مخلوق
يعني انما ذكره الله تعالى في القرآن اخبارا عن موسى وعيسى
وغيرهما من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعن فرعون
وابليس عليهما اللعنة وانما قال ذلك بكلام القديم الذي
كتبت الكتب الذي اثبته عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات
والارض لان كلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سماعه
منهم والاخبار نقل المعنى للبا اللفظ لان كلام موسى وغيره
من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق ويوايده

ان قدر

ان قدر ثلث آيات من القرآن بالغ حد الاعجاز وليس ذلك
من البشر ومن المعلوم ان ما نزل من المخلوقين في القرآن يزيد
على قدر ثلث آيات فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم فانا
لا نفرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة
الاخلاص في كون كل واحد منها كلام الله تعالى وسمع موسى
كلام الله تعالى وسمع عليه السلام من الله تعالى بلا واسطة
كلامه القديم بدليل ما تعالى في قوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما والله تعالى قادر ان يكلم المخلوق من الجهات والجهة الواحدة
بلا آلة ويسمعه بلا آلة كالحروف والصوت لاحتياجه الى آلة فهم
كلامه الان لانه على ذلك قدير لانه على كل شئ قدير قيل كان موسى
ام اذا كلمه الله تعالى سمع كلامه من باطن الفم الذي كان كالصوت
وقد يخفى الفم وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى ام
بان قال لموسى ام في الازل بلا صوت ولا حرف فلما اتيها نودي
يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك والله تعالى علم في الازل انه
ينزل القرآن على محمد وامر ونهى ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم وبامرهم
وينهيهم وقد بين الامام الامر في صفة الكلام من انه لا يتوقف
على حصول المعنى طلب اراد ليبين ان الامر في سائر الصفات كذلك
وقد تتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال وقد كان الله
الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق واكتفى بالصفة الفعلية

ولم يذكر من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على وجود
المتعلق اظهر من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق
الاولى واختار من الصفات الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده
ضمن كل صفة ولما وقع الوهم عاد الى التحقيق ما هو بعد وده فقال
فان كلام الله موسى وكلامه بكلامه الذي هو له صفة غير الانزال لان
كلامه ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل ولا يشبه صفات الخلق كما لا
يشبه ذاته ذوات الخلق قال الامام الاعظم وصفاته كلها ذاتية
كانت او فعلية بخلاف صفات المخلوقين وذلك لانه تعالى لا يعلم الا علما
لان علمنا حادث لا يخلو عن معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم جل
ان يكون ضروريا او كسبيا او تصورا او تصديقا ويقدر لا
كقدرتنا لان قدرته قديمة ومباشرة بالايجاد وقدرتنا
حادثة غير مباشرة ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء بالآلة
والسبب والانحصار والله تعالى يقدر بقدرته القديمة على جميع
الاشياء لا بآلة ولا بمس ركن غير مجبري لاكر وبينا ان نفي الاشكال
والالوان بالآلة والشروط والله تعالى يرى لا اشكال والالوان بيده
الذي هو صفة غير الانزال لا بآلة ولا بشرط من زمان ومكان
وجهة ومقابلة ويتكلم لا كلامنا لانا نتكلم بآلات والشرط
وهو يتكلم بلا آلة ولا شرط ويسمع لا كسمعنا لانا نسمع
بالآلات والشروط والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات

كلها

ط
في بيان الشروط

كلها بسمعه القديم لا بآلة من اذن وصماخ ولا بشرط من زمان
ومكان وجهة وقرب وبعد نحن نتكلم بالآلات والحروف
والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حرف والحروف مخلوقة لان الحرف من
الحروف المؤلف من المخلوق مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لان كلامه
تعالى قديم بذاته تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال
الى القلوب والاذان وهو شيء لقوله تعالى قل اى شيء اكبر شهادة
قل الله لانه يصح ان يقال ليس كمثله شيء ومعنى الشيء الثابت ومعنى الثابت
الموجود وفي اكثر النسخ اثبات اى اثبت بدليل قوله تعالى قل اى شيء
اى ان يثبت بلا جسم هذا بيان لقوله لانه يصح ان يقال الخ لان كل جسم
منتظم وكل منتظم مركب محدث ومحتاج الى الحدث فكل جسم
ممكن محتاج الى واجب الوجود ولا جوهر لان الجواهر يكون
محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك
ولا عرض لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقومه فيكون ذلك
ممكنا ولا حد له لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب
الوجود فرد لا جزء له فيمتنع ان يكون له حد والحد قد يكون
بمعنى النهاية والنهاية له تعالى ولا ضد له اى ولا نظير له ولا كفؤ
له ولا ند له الند بالكسر المثل والنظير ولا مثل له اى لا شريك
له في النوع لانه لا نوع له لا لا جنس له وانما قلنا له لا شريك
في النوع فلان قيل هما مثلان كان معناه انهما متفقان في طلل
اى النوع والجنس

في الماهية النوعية ولم يدر وجهه ونفسي ذكره الله تعالى في القرآن
بقوله يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى ويبقى وجه ربك وبقوله
تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
وفي بعض النسخ فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد
والنفس فهو له صفات بلا كيف اي اصلها معلوم ووصفها
مجهول لانه قد يبطل الاصل المعلوم بسبب الشبه والوجه عن
درك الوصف وروى احمد بن حنبل رحمه الله ان الكيفية مجهولة
والبحث عنها بدعة ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان
فيه ابطال هذه الصفة التي دل على ثبوتها القرآن
وهو ابطال الصفة قول اهل القدر والاعتزال عطف
الخاص على العام لان اهل القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة
فكل المعتزلة قدرية وليس كل قدرية معتزلة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه
الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا
جنازتهم ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال
وحق على الله ان يلحقهم بالدجال صدق رسول الله وقال النبي
عليه السلام الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن وصدق
حبيب الله ولكن يده صفة بلا كيف وكذا وجهه ونفسه
قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه

وكذلك

وكذلك اثبات اليد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه
بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما
ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات
وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى لا كيف اذ بلا بيان
الكيفية فان كيفيتها مجهولة لان غضبه ورضاه لا يشبه
بغضابنا ورضانا فان الغضب منا غليان دم القلب
والرضا امتلاء الاختيار حتى يفضي الى الظاهر فهما من الكيفيات
النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب فانها كلها
تابعة للمزاج استلزم للتركيب الممتنع للوجوب الذاتي خلق
الله تعالى الاشياء لا من شيء يعني خلق الله الموجودات كلها لا من مادة
وكان الله تعالى غنيا في الازل بالاشياء قبل كونها اي قبل حدوثها
وهو الذي قدر الاشياء وقضاها تعليل لقوله الثابت والواو
الاول للحال كانه قال وكيف لا يكون عالما في الازل بالاشياء قبل
وقوعها والحال انه تعالى هو الذي قدر الاشياء وقضاها والتقدير
الاشياء وقضاها لا يكون الا قبل وقوعها والقضاء والتقدير
لا يكون الا مع العلم قيل في معنى قدرنا كتبنا وقال الزجاج
معنى قدرنا دبرنا واصل القضاء اتمام الشيء قولا كقوله تعالى
وقضى ربك او فعلا كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين
القاضي ولا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شيء من الجواهر والاعراض

يعني الله تعالى غضب ورضا صفتان من صفاته
ايكيفية صفتان معلوم ومعناهما معلوم والكلام متشابه بهما
نه نذر رساله قاضي زاده

اي الاصوف

ذاته صاحبي

الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له
اكتب فقال ما اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن
الى يوم القيمة ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم يعني كتبه في اللوح المحفوظ
كل شيء باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر
والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقلة والحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة والقدرة
والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب
فيه شيء بحكمه اي بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلا لم يكتب
ليكن زيد مؤمنا ليكن عمرو كافرا ولو كتب كذلك لكان زيد
مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر لان ما حكم الله
تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى بحكم لا معقب لحكمه ولكن
كتب فيه ان زيدا يكون مؤمنا باختياره وقدرته الكفر
وكتب فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد
الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قول الامام الاعظم رحمة الله
ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفي الجبر عن افعال العباد وابطال
مذهب الجبرية والقضاء والقدر والمشية صفاته تعالى ازلية
بلا كيف اي بلا بيان كيفية يعني ان اصل هذه الصفات
ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انها من امثلة بيانات

الايمان ولا يريد الكفر وكتب فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد

وما يعلم

وما يعلم تأويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل
ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة لله تعالى فاضلا يشبه
صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق يعلم
الله تعالى المعدوم في حال عدمه ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده
ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم
انه كيف يفنيه ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه قائما
واذا قعد فقد علم قاعدا في حال قعوده من غير تغير علمه
او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف في الاحوال يحدث
عند المخلوقين يعني ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلم القديم الازلي
لم يزل موصوفا به في الازل الآزال لا بعلم متجدد ولا يتغير علمه
بتغير المعلومات واختلافها وحدوثها وعلم الله تعالى واحد والمعلومات
متعددة خلق الله تعالى الخلق سليما اي خاليا من الكفر
والايمان الذين يكتسبهما في الدنيا ثم خاطبهم عند البلوغ
على العقل وامرهم بالايمان والطاعة ونهيهم عن
الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله الاختياري وانكاره وجحوده
الحق المجرد الانكار والاستكبار مع العلم بكونه حقا يجحد لان الله
تعالى اياه يعني ذلك الانكار والجحود بسبب جحد لان الله تعالى من كفر
في مختار الصحاح يجحد بالضم جحدا نابكر الشيء، تذكر عوده وفخذه
بتوفيق الله تعالى وآمن من آمن بفعله الاختياري واقراره

ما معدوما

ويعلم بيان

بالاركان وتصديقه بالجنان بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته اياه
التوفيق عبارة عن التأليف والتلفيق بين ارادة العبد
وبين قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشتمل الخير والشر وما هو
سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص التوفيق
بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما ان الاضلال
عبارة عن اميل مخصص عن يميل الى الباطل كذا في احياء
العلوم اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء وامرهم
بالايمان ونهيهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية وكان
ذلك منهم ايمانا فانهم يولدون على تلك الفطرة اي الايمان
وانما سماه الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة
اتفق عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين على اخراج
ذرية آدم من ظهره واخذ الميثاق عليهم في عصره ومنهم
من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدة الله
تعالى بهذا العهد وذكرنا هذا الشيء بارسال الرسل
وانزال الكتب فلم يثبت العذر كذا في تفسير التيسير ومن
كفر بعد ذلك فقد بدل وغير اي بدل وغير ايمانه الفطري
بالكفر الذي اكتسبه باختياره بعد البلوغ ومن آمن وصدق
بعد خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت
عليه اي على ايمانه الفطري الذي حصل له يوم الميثاق

ده اوم على ذلك الايمان فان قيل هذا ينقض قوله اولا خلق
الله تعالى سليما من الايمان الكسبي متصفا بالايمان الفطري
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على ان
اطفال المسلمين واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري
ولم يجبره احدا من خلقه على الكفر وعلى الايمان يعني ان الله
تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد بطريق الجبر والاكراه
بل يخلقها باختيار العبد ورضاه ومحبته الا ترى ان الايمان
محبوب المؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومنفور له والكفر محبوب
الكافر فلا خلقهم مؤمنا اي لا يخلق الله تعالى الخلق مؤمنا بالايمان
الكسبي ولا كافرا ولكن خلقهم شيئا صالحا والايمان والكفر فعل
العباد يعني ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال
العباد وثبت الله تعالى من كفر في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد
ذلك علمه مؤمنا في ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه
وصفته لان كل متغير وكل حادث محتاج الى محدث عالم
عالم قادر حي مختار فلو كان علمه تعالى متغيرا لكان حادثا
ولزم ان يكون الله تعالى محلا للحوادث الله عن ذلك وجميع
افعال العباد من الحركة والسكون على الحقيقة والله تعالى خالقها
الكسبة الذي هو الترزق واصله الجمع وفي الاصطلاح تعلق

فان معناه خلق الله تعالى سليما من الايمان ص

ومنفور له بيان

حادثا

كسبهم ٢ ص

ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته
وارادته تسمى مكسوبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى
وارادته مخلوقا وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للرب ووصف
للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق للرب ووصف للعبد
وليس بكسب له والى هذا اشير فى شرح المقاصد وهى اى افعال
العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها بمشية الله
تعالى وعلمه وقضائه وقدره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل شئ بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة
ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر
والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون
ارادة العبد غالبة وطاعته وارادة الله تعالى مغلوبة واما
عندنا فكل ما اراد الله فهو واقع فهو تعالى غالبة وارادة العبد
مغلوبة والطاعات كلها لما كانت واجبة بامر الله تعالى اى العبادات
التى كانت واجبة على العباد وهى كلها بامر الله تعالى ومحبته ورضائه
وعلمه ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضائه
وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره قال الله تعالى
والله لا يحب الفساد وقال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال
الله تعالى قل ان الله تعالى لا يامر بالفحشاء اى القبح من الكفر والعصيان
وقال اعصى ربه الله تعالى فى كتاب الوصية نقيه بان الاعمال

يريد الله الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا ارادة الله تعالى

ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله تعا ومشيته
ومحبته ورضائه وقدرته وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته
في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعا ولكن بمشيته ومحبته
ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ
والمعصية ليست بامر الله تعا ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه
لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه وعلمه لا بجهالته
وكتابته في اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصي نوعان صغائر وكبائر
امّا الكبائر فهي تسع قال صفوان بن غسال قال يهودي لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل له نبي
انه لو سمعك كان له اربعة اعين فاتيا رسول الله صلى الله تعا عليه
وسلم فسألوه عن تسع آيات بينات فقال لهما رسول
الله عليه السلام بينات فقال لهما رسول الله عليه السلام
لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله
ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار
يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلا
يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني
قالا ان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا
نخاف ان تبعناك ان يقتلنا اليهود والانبياء عليهم السلام

الصلوة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر
والقبائح يعني قبل النبوة وبعدها وقد كانت منهم زلة والخطايا
مثل الذلات أكل آدم عليه السلام من الشجرة ومثل الخطايا
قتل موسى عليه السلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله
أصلا بل ضربه بيده ليدفعه عن الاسرائيلي فوقع الضرب قصدا
والقتل خطأ والقتل زلة ايضا لان كل خطأ فيها عموم وخصوص
مطلق لان الزلة قد تكون بالخطأ وقد تكون بالنسيان وقد تكون
بالسهو وقد تكون بترك الأولى والافضل قال الامام الصفي عمر النسفي
رحمة الله عليه تفسير ائمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال
الانبياء لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا الافضل
فعوتبوا عليه لان تركهم الافضل منهم بمنزلة بترك الواجب من غيرهم
قيل زلة الانبياء والاولياء سبب القربة الى الله تعالى قال ابو
سليمان الداراني ما زال عبد يزل زلة حتى وصل اليه فالحظة سبب الغيبة
الى الله تعالى من نفسه ودنياه ومحمد حبيبه اي حبيب الله تعالى
قال رسول الله عليه السلام نحن الآخرون ونحن السابقون يوم
القيمة وانا قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله
وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار امام الاعظم
رحمة الله بقوله وعبدة الى فائدتين اعني شرف محمد عليه السلام
وحفظه الامة عن قول النصارى قال ابو سليمان القاسم الانصاري

ثم اوصى محمدا الى الدرجات العاليات وصحابته واصحابه الرفيعة
في السماء فاوحى الله تعالى فقال يا محمد بم تبشر فقال يارب تبشرني
الى نفسك بالعبودية فانزل فيه قوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا قال عليه السلام لاتطروني كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا
عبد الله ورسوله كذا في المشارق اي لاتجاوزوا عن الحق في
كما بالغ النصارى في مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا وقالوا ابن
الله وقولوا في حقي انه عبده ورسوله حتى لاتكونوا امثالهم ورسوله
ونبيه لقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله
والنبي اعم من الرسول ويدل عليه السلام سئل عن الانبياء عليهم السلام
فقال مائة والف واربعة وعشرون الفا فكم الرسل منهم قال ثلثمائة
وعشر وثلثة عشر جما غفيرا وصفيه اي مصطفاه ومختاره قال رسول الله عليه
السلام ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم كذا في الصابيح ونقيه اي منقاه كمثل مصطفاه
لفظا لان الله تعالى نقى وطهر قلبه عليه السلام وامن من صباوته
عن المعاودة التي تمنعه من الترقي قال انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاه جبرائيل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان
فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال هذا
حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم

ثم لامه واعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره
فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منقطع اللون وقال انس
رضي الله عنه فكنت ارى اثر المخيط في صدره ولم يعبد
الصنم ولم يشرك بالله طرفة عين قط يعني قبل النبوة وبعدها
لان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالى
قال رضي الله عنه قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط
قال لا وقيل هل شربت خمرا قط قال لا قال وما زلت ان اعرف
ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب والا الايمان
ولم يرتكب صغيرة قط بعينها قبل النبوة وبعدها حتى فرغ الامام
الاعظم من ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء فقال افضل
الناس بعد النبي عليه السلام ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قال رسول الله عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على احد
بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر رضي الله عنه
روي ان النبي عليه السلام لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا
الى ابي بكر رضي الله عنه وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا
فقال ابو بكر رضي الله عنه ان كان قد قال ذلك فهو صادق
ثم جاء رسول الله عليه السلام فذكر له الرسول تلك التفاصيل
فكلما ذكر شيئا قال ابو بكر رضي الله عنه صدقت فلما تم الكلام
فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله حقا قال الرسول

الله

الله عليه السلام واشهد انك صديق حقا كذا في تفسير الكبير
رحمة الله ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه قال
رسول الله ﷺ ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء
وزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء
فجبرائيل وميكائيل عليهما السلام واما وزيراي من اهل الارض
فابو بكر وعمر رضي الله عنهما من مصابيح وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى
النبي عليه السلام ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما
احتكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم على اليهودي فلم يرض المنافق
فقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر رضي الله قضى لي رسول
الله فلم يرض بقضائه وحاكم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك
فقال نعم فقال قفا حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه
ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي لمن
لم يرض بقضاء الله ورسوله وقال جبرائيل عليه السلام ان عمر فرق
بين الحق والباطل فسمي الفاروق كذا في تفسير القاضي رحمة الله
ثم عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه لان النبي
ﷺ زوجه بنته رقية رضي الله عنها وتوفيت فزوج بنته
ام كلثوم رضي الله عنها وكما ماتت ام كلثوم قال عليه السلام لو كانت
ثالثة لزوجتكها فلهذا سمي بذي النورين عن انس

رسول الله رضي الله عنه قال لما أمر رسول الله ﷺ بيعة الرضوان كان
عثمان رسول الله الى مكة فبايع الناس وقال عليه السلام ان عثمان
رضي الله عنه في حاجة الله تعالى وحاجة رسوله ورسول الله فضرب باحدى
يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان خيراً من ايديهم لانفسهم
مصابيح ثم علي بن ابي طالب المرتضى رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي عابدين اي كانوا عابدين الله تعالى ثابتين على الحق
مع الحق اي كانوا مع الحق تعالى في عباداتهم يعني عبدوه بالصدق
والاخلاص والخشوع والخضوع نقوبهم اي نخبتهم جميعاً اي جمع الخلق
الاربعة لا نفرق بينهم بحب البعض وبغض البعض والله افاض
ابغضوا الخلق، الثلثة فرفضوا الحق والخوان ح ابغضوا
عليا فرفضوا عن الصراط المستقيم وهذا لا نذكر احداً من اصحابي
رسول الله عليه السلام الا بخير يعني لا اشتي الا بخير ورسوله عليهم
وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنياً على الاجتهاد كما في الاحياء،
عن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يظهر الكذب مصابيح ولا تكفر مسلماً بذنب من الذنوب
وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني لا تكفر مسلماً بذنب
كي لا تكفه الخوان ح مرتكب الكبيرة امن من استحل معصية وقد

اعتقاد اهل السنة والجماعة
تركية جميع الصحابة وتثني
عليهم ح

وقد

وقد ثبت بدليل قاطع فهو كافر بالله تعالى لان استحلال الكذب
بالله تعالى ورسوله والاستهزاء عنه اى عن العلم الذى ارتكب
الكبيرة عينه مستحل اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة
اشار به الى ان العلم يستمى مؤمنا حقيقة وهذا يدل على اتحاد
الاسلام والايمان ويجوز ان يكون مرتكب الكبيرة فاسقا مؤمنا
غير كافر الفسق الخروج عن طاعة الله تعالى وارتكاب الكبيرة قال
صدر الشريعة فالكبيرة كل معصية فاحشة كاللواطة ونكاح
منكوحة الاب اذ ثبت بنص قاطع عقوبة فى الدنيا والاخرة
وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لايجوز ان يكون مؤمنا
ولا كافرا واثبتوا منزلة بين المنزلتين اى بين الكفر والايمان
والمسح على الخفين سنة اى ثبت جوازه بالسنة المشهورة
فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر
والتراويح فى ليالى شهر رمضان سنة هذا رد على الروافض
فانهم انكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا على ارجلهم
على الارجل بلا خف قال صاحب الخلاصة وفى المنتقى سئل
ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين
وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلى خلف كل بر وفاجر
والله تعالى هادى والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة
وتكره لوجود ايمانه والكراهة لعدم اهتمامه فى الامور الدينية

مسح على الخفين سنة

تراويح

مذهب اهل السنة والجماعة

ابو بكر وعمر

(عثمان وعلى)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم تقي فكأنما صلى خلف نبي من الأنبياء ومن
صلى خلف نبي من الأنبياء غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الصغائر
ولا نقول إن المؤمن لا يضره الذنوب ولا نقول إنه لا يدخل النار
كما قالت المرجئة قال الإمام الزاهد في كتاب الأربعين العاصي الذي
ليس بكافر وكانت معصيته كبيرة فيه ثلاثة أقوال أحدها قول من
قطع بأنه لا يعفى عنه وهذا قول معتزلة سلمان وقول المرجئة
وثانيها قول من قطع بأنه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج
وثالثها قول من لم يقطع لا بالعفو عنه ولا بالعقاب وهو قول أكثر
الأئمة وهو المختار ولا نقول إنه أي المؤمن يخلد في النار وإن
كان فاسقا بعد أن يخرج من الدنيا مؤمنا خلافا للمعتزلة
فإنهم قطعوا بحكم الفاسق في عذاب جهنم أبدا كالكافر ولا نقول
إن حسنات مقبولة وسيئات مغفورة كقول المرجئة ولكن
من عمل حسنة يجمع شرائطها من النية والإخلاص وغيرها
من الفرائض خالية عن العيوب المفسدة من الرياء والسمعة
والعجب ولم يبطلها بالكبر والأخلاق السيئة قال الله تعالى
ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وأما إذا كان الكبائر فلا تبطل
الطاعات ولا يبطل ثوابها عند أهل السنة والجماعة حتى خرج
من الدنيا مؤمنا فإن الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه
عليها بلا وجوب ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى

وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وقال الله
تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال تعالى والله لا يحب كل
ظلام كفار وما كان من السيئات دون الشرك والكفر سواء كانت تلك
السيئات صغيرة او كبيرة ولم يتب عنها اي عن تلك السيئات
التي ليست بشرك ولا كفر صاحبها تحت مشيئة الله ان شاء
فاستقام عليه فانه اي ذلك الفاسق مع مشيئة الله تعالى ان شاء
عذبه بالنار عدلا ثم اخرجه منها فضلا وان شاء عفى عنه
ولم يعذبه بالنار اصلا بفضله ورحمته او بشفاعة
الشافعين وفي بعض النسخ وان شاء عفى عنه ولم يعذبه
بالنار ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين
لا يعذبه ابدا مخلدا في النار لان الايمان يمنع الخلود والتأبيد
اذا وقع في عمل من الاعمال فانه اي الرياء يبطل اجره قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق
ماله رياء الناس وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء وانما ذكر ابطال الاجر
ولم يذكر ابطال العمل احتراما بشأن الاجر والثواب لان المقصد
الاقصى ومطلب الاعلى من العمل هو الاجر والثواب وكذلك العجب
اي العجب اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وثوابه كما
كالرياء لان المعجب يأمن من مكر الله ولا يخاف من زوال

نعمه

ايانه واعاله فلا أمن من عذاب الله تعالى كفره والآيات اى المعجزات
ثابتة للانبياء، ثم يعني ان خوارق العادة التي تصدر عن الانبياء
كاحياء الاموات وانفلاق راى، من بين الاصابع وكعدم احراق
النار وغيرها سميت آيات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون
علامة ودليلا على نبوتهم وصدقهم واكراما للاولياء
اى الخوارق التي تصدر عن الاولياء، تسمى كرامات لان الله تعالى
يريد بصدورها عنهم اكرامهم واغداق هو والولي ذو القرب
فاذا كان العبد قريبا من حضرة الله تعالى بسبب كثرة طاعاته
وسلامة اخلاصه كان الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله واحسانه
دائما التي تكون لاعداء الله اى لاعداء الله تعالى من الامور الخارقة
للعادة مثل ابليس وفرعون والدجال فتسمى ذلك (بالاستدراج)
انه يجوز ان يكون لهم لا تسميها آيات فانها للانبياء، ولا اكرامات
فانها للاولياء اكراما لهم واحسانا لهم ولكن نسميها
قضاء حاجاتهم وذلك من البعيد عند العقول الناضجة
قضاء حاجات اعدائه رفع الامام الاعظم (ابو حنيفة)
فيه بقوله وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات اعدائه استدراجا
لهم وعقوبة لهم فيفتنون بذلك اى بسبب قضاء حاجاتهم
ويزدادون طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك عذابا مهينا
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم

انما نملي

انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وذلك كله جايز
ممكن لا يستحيل في العقل وقوعه قال الله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وقال عليه السلام اذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم
على معصيته فاعلم منه استدراج وكان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق
ورازقا قبل ان يرزق كما قال الامام الاعظم هذا الحلام للتوكيد
اي كان الله تعالى خالقا قبل وجود المخلوقين ورازقا قبل وجود
المرزوقين قادرا قبل وجود المقدورات قاهرا قبل وجود المقهورات
وجود راحما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين مجيبا
قبل دعوات السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين
مالكا قبل وجود الملكة والمملوكين باقيا بعد فناء الخلق اجمعين
والله تعالى يرى على صيغة المجهول في الآخرة صفة الدار بدليل
قوله تلك الدار الآخرة تانيث آخر الذي هو نقيض
الاول وانما سميت بالآخرة لتاخرها عن الدنيا وهي من الصفات
التي غلبت عليها الاسمية وكذلك الدنيا انما سميت بالدنيا
لدنوها وقربها من الآخرة وثراه اي مدفون وهم في الجنة
حال فاعل يرى اي حال كونهم في الجنة قال رسول الله عليه
وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيئا
ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا
من النار قال ثم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا

شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا عليه السلام للذين احسنوا
الحسنى وزيادة بلا تشبيه ولا كيفية خلافا للمشبهة والمجسمة
ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة تحجبهم يرونه اما في غاية القلة
البعد والمراد بها ههنا الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية الله
تعالى بالابصار في الاخرة حق معلوم ثابت بالنقل لا بالعقل لانها
من المتشابهات وصنفا قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه
مثال المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار عيانا احقاره الدار الاخرة
بنص القرآن بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والناظرة
موجود بصفة الكمال والمنزه عن الكرامة بذلك اهل لكن اثبات
الجهة ممتنع فصار متشابها بهذا الوصف فوجب تسليم المتشابه
على الحقيقة على اعتقاد الحقيقة والايمان في اللغة التصديق
وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركي انانمق وفي الشرع
هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان بان الله تعالى واحد لا شريك
له موصوف بصفات الذاتية والفعلية وبان محمدا رسول
الله اي نبيه الذي بعثه بالكتاب والشريعة فالاقرار وحده
لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك
المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب
كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب

يعرفونه

يعرفون ابناءهم فمن اراد ان يكون من امة محمد عليه السلام
فليقل بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وصدق بقلبه معناه فهو
مؤمن وان لم يعرف الفرايض والمحرمات ثم اذا قيل له ان الصلوات
الخمس في كل يوم وليلة فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه
وقبلها فهو من امة محمد عليه السلام وان انكرها ولم يقبلها فهو
كافر وكذا سايه الفرايض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من
الكتاب والسنة والاجماع واجماع اهل السماء والارض
لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة
اليقين والتصديق يعني ان ايمان الملائكة وايمان الانس
والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والآخرة لان من قال آمنت بالله
وبما جاء من عند الله وآمنت برسول الله وبما جاء من عند
رسول الله فقد آمن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن
ببعض ما يجب الايمان به وقال آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر ومن آمن بالله ورسله
ولم يؤمن بغيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين من لم يؤمن ببعض
المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن به في كونهما كافرين حقا وانما
يتفاوتون في الايمان بحسب المؤمن به من كمية والتوحيد اي نفي الشرك
في الالوهية والربوبية والخالقية والرازقية والتدبيرية والقيومية
والصمدية فمن نفى الشركة في بعضها دون بعض مشرك لا موحد

فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن به

فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال
فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد
العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهية
والعلوم الدينية وكذلك لا يستوى ايمانهم من هذا الوجه متفاضلون
ومتفاوتون في الاعمال اى في الطاعات الظاهرة والباطنة وبهذا يدل
على ان العمل الصالح ليس جزءا من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان
بعض الناس يصلى الصلوات الخمس كلها وبعضهم يصلى بعضها وصلوات
من صلى بعضها صلوات صحيحة لا باطلة وصوم من صام رمضان
كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيح
ايضا لا باطل وقس على هذا سايرالاعمال من الفرايض والنوافل
والايمان ليس كذلك لان ايمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بايمان
صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد افطر ثم افطر
والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فالصحيح التسليم
بدل الرضا بالحكم والانقياد والخضوع والتواضع فمعنى الاسلام
هو الرضا بالاحكام الله تعالى الفرايض والمحرمات اى الرضا بحكم الله
الله تعالى يكون بعض الاشيا فرضا ويكون بعض الاشيا حلالا ويكون
بعض الاشيا حراما بلا اعتراض واستقباح فمن طريق اللغة
فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان في اللغة عبارة عن التسليم
والتصديق بمحل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه اعلم ان اللغة

والخضوع بيان

عن التصديق قال الله تع وما
انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا
والاسلام عبارة عن التسليم

لغة ما

واما

واما التسليم فانه عام في القلب واللسان والجوارح ويدل عليه كون
الاسلام اعم في اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة دما
كانوا مسلمين بحسب الشرع دما كانوا مؤمنين بحسب اللغة قال
الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
لوجود الاعتراف باللسان وهو اسلام في اللغة وليس بايمان
في اللغة لعدم التصديق بالقلب ولكن لا يكون اذا لا يوجد في حكم الشرع
ايمان الا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق للالوهية الله
تعالى هو بصفاته والسمعية فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم
والقبول لفرضية اوامر الله تعالى وحقيقة احكامه وشرايعه ولا
يوجد الاسلام بلا ايمان لان الاسلام التسليم والانقياد لاوامر الله
تعالى ولذلك لا يوجد التصديق والاقرار فلا يعتبر بحسب الشرع
مؤمن ليس بمسلم ومسلم ليس بمؤمن وهذا مراد القوم بتبادف
الاسمين واتحاد المعنى وهي كالظهر مع البطن اي الايمان والاسلام
متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر كالا ينفك الظهر عن البطن
والبطن عن الظهر والدين اسم دافع على الايمان والاسلام والشرايع
كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق
ويراد به شريعة محمد عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة موسى
وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى وما وعنده من الرسل فعرفت الله
فحق معرفته اي تعرف الله تعالى حق المعرفة كلفنا به

اي التصديق

اي فلا يتصدق

اي الدين

اي الدين اسم دافع اه

وقد يطلق ويراد به الاسلام هو
شريعة محمد وهم

شئ وصف نفسه اى ذاته تعالى كما به بجميع صفاته التى وصف نفسه
فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع الاسماء الحسنى التى فى الكتاب
والسنة اى لا تدعى معرفة كنه ذاته تعالى وهذا ما لا يقبل ما عرفنا كما
حق معرفته وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته
كما هو اهله لان العبادة اجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله
وعظمته ولا يقدر عبد ان يعبد الله تعالى عبادة مرضية لتواب الله ثوابه
واجره بفضله وجوده وان اعمال العبد بحسب وعلى ذلك
وكذلك لا يقدر عبد ان يشكر الله تعالى حق شكره لان شكره يعتد
ويحصى ونعمة الله تعالى لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ولكنه يعبده بما امر به فى كتابه وسنة رسوله
ويستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة واليقين والتوكل والمحبة
والرضا والخوف والرجا والايمان وفى كل المعرفة بجمع العلم
وفى الاصطلاح هى العلم بالله وصفاته مع التصديق لله تعالى وما
واليقين فى اللغة العلم الذى لا شك معه وفى الاصطلاح اليقين هو
رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى
اليقين فى القرآن العظيم على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن التذكر والنظر وعين اليقين
ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما والاول لعوام العلماء
والثانى لخواص العلماء والاولياء والثالث للانبياء والتوكل هو الثقة

على معرفته بصفاته واسمائه
على التفصيل والاتقان

فلا يقدر عبد ان يأتى بالعبادة
اللائقة بجلال الله تع وعظمته
وكبريائه

ملك
يتوكل

ملك
توكل

جاعفه

جا عند الله تعالى وايأس عما في ايدي الناس والمحبة في اللغة
المودة وفي الاصطلاح محبة العبد الى الله تعالى هي حالة يجدها
في قلبه لا توصف ولا تحد بحد اوضح واقرب الى الفهم في لفظ المحبة
وقال بعض اشياخ محبة العبد لله تعالى هي التعظيم وايثار الرضا
في قلة الصبر عن الله تعالى وكثرة الاستيناس بذكره دائما والرضا
سرور القلب عبر القضاء اي المقضي من المصائب والبلاء
والخوف بتوقع حلول مكروه او فوات محبوب والرجا في اللغة
الامل وفي الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل
واعلم ان الرجا لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا
مع الرجا كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجا فهما متلازمان
لان الرجا بلا خوف امن وغرور والخوف بلا رجا
قنوط وياس رحمة الله تعالى اعلم ان المؤمنين يستوون كلهم في ملك
سلك
كان اوفتاة شريف كان او شيخة عبد كان او حر في المعرفة
اي في وجوب معرفة الله تعالى اولا ثم معرفة الاعمال من الفرايض
والواجبات والحلال والحرام قوله والايمان في ذلك اي يستوي
المؤمنون في الايمان بان المؤمنين يستوون في اصل المعرفة واصل
اليقين واصل التوكل الى آخره ويتفاوتون فيما دون الايمان
في ذلك كله يعني يتفاوتون المؤمنون كلهم في امور المذكورة
بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وفي زيادته ونقصانه

ولا يتفاوتون في الايمان بذلك كل بحسب الموازين لا بحسب التصديق
واليقين والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب
اضعاف ما يستوجبه العبد اي ما يستحقه العبد استحقاقا
بحسب وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وقال ص كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف وقوله تفضلا منه ليتفي استحقاق الذات
لان الوعد بالثواب والحكم به ليس بواجب على الله تعالى بل هو تفضل
واحسان من الله تعالى وقد يعاقب على الذنب عدلا منه اي عدلا
من الله تعالى لانه متصرف في خالص ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير
بلا اذنه وقد يعفو فضلا منه اي وقد يعفو عن الذنب صغيرا كان ذلك الذنب
او كبيرا مقرونا بالتوبة او غير مقرون والعفو اسقاط العذاب عن من
يجب عقابه قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات وشفاعة الانبياء عليهم السلام حق وشفاعة
النبي ص الصلوة والسلام لمؤمني امته ولاهل الكبائر منهم استوجبوا
العقاب حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات الشفاعة لمن
اذن له بها قال ص شفاعتي من اهل الكبائر من امتي من كذب بها
لم ينلها وقال ص يشفع امتي يوم القيامة ثلثة الانبياء ثم الاولياء
ثم الشهداء والشفاعة مصدر الشفيع وهو من يطلب لغيره حاجة

يطلب بيان غير

مطلب
استحقاق العذاب
شفاعة

امة نبينا ص

وزن

غير مشتقة من الشفيع وزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال
الله تعالى والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيمة من مذهب
اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم رحمة الله
في كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا والحوض النبي عليه السلام حق قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء
ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم
السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا والقصاص فيما بين الخصوم
بالحسنات يوم القيامة حق فان لم تكن لهم الحسنات فطرح
السيئات عليهم حق جائز قال عليه السلام من كانت مظلمة لاخيه
من عرضه وشيء فليتحلل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا
درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم تكن له
حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال عليه السلام اتدرون
من المفلس قالوا المفلس من لا درهم ولا متاع له فقال عليه السلام
ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة
وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح
في النار والجنة وهي دار الثواب الدائم والنار وهي دار العقاب

قصاص

جنة

الدايم مخلوقتان اليوم قال الله تعا وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموت والارض اعدت للمتقين وقال الله تعا
واتقوا النار التي اعدت للكافرين والنقل اي في هذا لفظ الدال
على ثبوت معنى في زمان ماض قبل زمان اخبار فالجنة والنار
مخلوقتان قبل ان يقول جبرائيل عليه السلام لمحمد عليه السلام اعدت
للمتقين واعدت للكافرين ولفظ نجعلها للمتقين لا يريدون لعلوها الارض
ولا فساد بعض نعيمها كقوله تعا وجعلت لهم مالا ممدودا اذا اعطيته له
لا تنفيان ابدا معناه يعلم عليهما الفناء ولكن لا يكون فناؤهما
ابدا بل موقتا لقوله تعا كل شئ هالك الا وجهه ولا يلحقهما
الفناء اصلا اما قوله كل شئ هالك الا وجهه معناه ان كل
ممكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى
الوجود الواجبي بمنزلة العدم والبقاء العارضي بالنظر الى البقاء
الذاتي بمنزلة الفناء ولا يموت الحور العين ابدا اي لا يطرأ عليهن
عدم عن علي رضي الله عنه قال رسول الله ص ان نار الجن لتجتمعا
للحور العين يرفعن باصواتهن لم يسمع الخلايق مثلها يقلن نحن الخالدات
فلا نبيد ونحن الناعمات فلا يأسن ونحن الراضيات فلا نسخط
طوبى لمن كان لنا وكنا له قوله فلا نبيد اي فلا نهلك كذا
رأيته بخط ولا يفنى عقاب الله تعا ولا ثوابه لسرمدا السرمد
الدايم قال الله تعا وفي العذاب هم خالدون او باقون دائمون
فيها

وقال

وقال الله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا
والآيات والاحاديث في خلود اهل الجنة وخلود اهل النار
كثيرة والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا
منه واضلاله له خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوافق العبد على ما يرضاه
عنه وهو عدل منه اي من الله وكذا عقوبة الخذول على المعصية
عدل لا ظلم لان الله تعالى لا يكون ظالما بالخذلان لان عقوبة الخذول
على المعصية عدل لانه فيه وضع الشيء في غير موضعه والله تعالى وضع التصرف
في ملكه لا في ملك غيره وعرف الاعظم اضلاله بخذلانه وفسر الخذلان
بان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق
وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة والخير ولا يجوز ان تقول
ان الشيطان يسلب الايمان اي الاقرار والتصديق من العبد اهو من
من صدره قهرا وجبرا لان غرض الشيطان من سلب الايمان منه
تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر لان العبد اهو من لا يكون
معذبا بل هو مجبور في سلب الايمان فلا يسلبه جبرا ولكن
تقول العبد يدع او يترك الايمان حتى يسلب منه الشيطان لانه لو سلبه
قبل تركه لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله
تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد بعد اختياره وجبه وسؤال منكر
ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة

القبر وعذابه حق كائن لكل واحد منهم ولبعض عصاة المؤمنين
المنكر اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى المفعول وإنما سميا
بهذين الاسمين لأن الميت لم يعرفهما ولم يتصور بتصورهما فهو
فعل الصحيح منكر وكثير سميا بذلك لضغطه يضغطه ضغطا ضمه
إلى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر وفاه بالتركي قبر سقق
وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
عليه السلام إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال
لأحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل
فإن كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله
إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم أنك
تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور
له فيه ثم يقال له نم فيقول أرجع إلى أهلي فأخبرهم فيقولان نم
كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من
مضجعه ذلك وإن كان منافقا أو كافرا قال سمعت
الناس يقولون قولا فقلت مثله لا أدري فيقولان
قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم
اختلاف فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك
وكل شيء ذكره العلامة بالفارسية أو بغيره العربية من صفات
الله تعالى عنه اسم في لغة القوم به وكذا كل شيء ذكره العلامة

يضغطه ضغطا

اذا قبر الميت اتاه الخ

بغيره

بغير العربية من اسماء الله تعالى فيجوز ان يقال خداى
تعالى توانا ست شوى اليد بالفارسية اى بغير العربية فلا يجوز
ان يقال دست خداى ويجوز ان يقال بروى خداى عز وجل
بلا تشبيه ولا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده اى ليس
قرب العبد من الله تعالى ولا بعد العبد من الله تعالى من طريق طول المسافة
وقصرها لان القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور الا في المتمكن والمتحيز
في مكان وجهة والله تعالى منزه عن المكان والحيز لانه ليس بجوهر ولا
عرض ولكن في معنى الكرامة والهوان يعني قرب العبد من الله تعالى
كرامة العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه
واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل
اطلاق السبب على المسبب واما قرب منه بلا كيف اى ليس
قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة واما بعد منه
بلا كيف اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة والقرب
والبعد والاقبال يقع على العتق اى يقع على العبد المتنزل لله تعالى
المتضرع اليه لا على الله تعالى لا نتصور ان القرب والبعد على معنى الكرامة
والهوان فان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك
جواره اى مجاورة المطيع لله تعالى في الجنة والوقوف بين يديه
اى بين يدى الله تعالى بلا كيف اى ليس هذا على معنى الظاهر هل من التشبيه
قال الامام الغزالى رحمة الله القرب من الله تعالى في العبد من صفات

لا نتصور ان على الله تعالى جهة من المعنيين

البهايم والسباع في التخليق بل عدم الاخلاق التي هي الاخلاق الالهية
فهو قريب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا ثم صار قريبا فقد
تغير والقرآن منزل على رسول الله عليه الصلوة والسلام وهو في المصاحف
مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام اي كلها كلام الله تعالى كلها
مستوية في الفضيلة والعظمة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه
وآيات القرآن كلها مستوية في هذا التفصيل فضل كل آية
على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه الا ان لبعضها فضيلة
الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله
تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر
والمذكور وهو الله وصفاته واسمائه وكذا الآيات التي يذكر
فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان وبعضها فضيلة
الذكر فحسب مثل قصة الخضر فيها فضيلة القرآن لانها كلام الله
تعالى لا كلامهم وليس للمذكور فيها فضل وهو الكفر وكذلك
الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت
بينها يعني لا تفاوت بين اسماء الله تعالى كلها ولا تفاوت
بين صفات الله تعالى ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته اي كلها
مستوية في العظم والفضل الذي حصل لها بكونها اسماء الله
تعالى وصفاته وبكونها لا هو ولا غيره وقال الامام الغزالي رح اعلم

ان

ان هذا الاسم يعني الله تعالى اعظم الاسماء التسعة والتسعين
لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية ولانه اختص الاسماء اذ لا
يطلق احد على غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد
يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره وقوله يا رسول
الله ثم مات على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا هذا رد على من
قال ماتوا على الايمان وهم القاسم وطاهر وابراهيم كانوا
بنين لرسول الله ثم فاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا
بنات رسول الله ثم هذا رد على من روى من اولاد رسول الله ثم
اكثر او اقل من المذكورين في هذه الرواية وهي الصحيحة كان رسول
الله ثم تزوج خديجة رضي الله عنها وهي بنت خمس وعشرين
سنة فولد منها ستة اولاد ولد له من اعاليه ابراهيم
وهي جارية قبطية ولد ابراهيم في المدينة ومات صغيرا رضيعا
قال البراء رضي الله عنه لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان له مرضعا في الجنة واذا استكمل على الانسان او العوام من
شيء اي مسئلة من دقائق او من سائر علم التوحيد والصفات
فانه ينبغي له اي يجب عليه ان يعتقد في الحال ما هو الصواب
عند الله تعالى بان يقول مثلا انا ما اراد الله تعالى منه حق واقع
او يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله تعالى وهذا القدر يكفي

الى ان يجيء عالما بعلم مسائل التوحيد والصفات فيجب له ما يشكل
عليه ولا يسعه اى لا يجوز له تاخيره الطلب اى تاخير طلب العلم الذى
هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يتوصل به الى اجابة الداعى ويحصل
به الكفر وعلم ما يكون به من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى
الا الله فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
(اى اهل العلم)
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة وقال اطلبوا العلم ولو بالصين ولا يعذر بالوقف فيه
(اى بانكارهم ولايته)
اى لا يكون معذورا بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقاديات
ويكفر ان وقف فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات الدين
لان التوقف فى المعاند بالكفر لان التوقف يمنع التصديق واذا قال
آمنت بالله واعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى يثبت ايمانه الاجمالى
وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال اى من انكر المعراج الى
السماء فهو مبتدع ضال لان عروج رسول الله عليه السلام
بجسده فى اليقظة ثابت بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر
المتواتر فى القوة وفى كتب الخاصة ومن انكر المعراج ينظر ان
انكر السرى من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج
(اى الى السماء)
من بيت المقدس الى السماء لا يكفر لان السرى من مكة الى بيت
المقدس ثبت بدليل قاطع من الكتاب قال الله تعالى سبحان الذى اسرى

بعبده

بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا
حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع العليم والمعراج من بيت
من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب قال قائل لم قيل قوله
اسرى بعبده ليلاً كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما انا في المسجد الحرام بالحجر عند البيت بين
النائم واليقظان اذ اتاني جبرائيل عليه السلام
بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يقع حافره
عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة
التي يربط بها الانبياء ثم قال دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاء جبرائيل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن
فاخترت اللبن فقال جبرائيل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء
الحديث وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر
علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن
عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه قال اطلع النبي
عليه السلام علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قلنا
نذاكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات
فذكر الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى على اثره ويأجوج ومأجوج

اخترت الفطرة اى الخلقة

اى علامات

ثم بيان

وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس
الى محشرهم كذا في المصابيح والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم اي يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من
تعلق مشيته ان لم يشأ في الازل بهدايته قول الامام الاعظم فاعل
ابوحنيفة رحمه الله يهدي من يشاء كانه قال في علمنا
ان البالغ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

اللهم يا هادي امنا من الهدنا

الصراط المستقيم

عند الكتاب بعون الله الملك الوهاب